

الى السيد وزير التجهيز والماء المحترم

تحت اشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال كتابي

الاختلالات البيئية والمائية والاجتماعية المرتبطة بمشروع حماية مطار وجدة-أنجاد من الفيضانات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، و بعد.

يثير مشروع حماية مطار وجدة-أنجاد من خطر الفيضانات، من خلال مد قناة مائية على طول سهل أنجاد، قلقاً متزايداً لدى الساكنة المحلية والفلاحين، ليس فقط بسبب آثاره المباشرة، بل أيضاً لما يحمله من تداعيات عميقة على التوازنات البيئية والمائية والاجتماعية بالمنطقة.

فبدل أن يشكل هذا المشروع أداة لحماية منشأة حيوية، يبدو أنه يسير في اتجاه تحويل المياه السطحية خارج المجال الطبيعي للسهل، وهو ما يعني عملياً حرمان الفرشة الباطنية من أحد أهم مصادر تغذيتها، في ظرفية تتسم أصلاً بشح الموارد المائية وتوالي سنوات الجفاف، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول انسجام هذا الاختيار مع السياسات الوطنية الرامية إلى تثمين الماء والحفاظ عليه.

كما أن المعطيات المتوفرة تشير إلى أن هذا المشروع تم في غياب مقاربة تشاركية حقيقية، حيث لم يتم إشراك الساكنة المتضررة ولا الفاعلين المحليين في بلورة الحلول، وهو ما أدى إلى توسيع دائرة المتضررين بدل تقليصها، سواء من خلال فقدان أراض فلاحية منتجة، أو من خلال التأثير على مصادر العيش المرتبطة بها.

الأكثر من ذلك، فإن المشروع، في صيغته الحالية، يطرح مفارقة واضحة، إذ يمكن أن يتحول من مشروع للحماية إلى آلية لهدر المياه، عبر تجميع مياه التساقطات وتفريغها خارج السهل، بدل استثمارها في تغذية الفرشة المائية وتعزيز الأمن المائي للمنطقة.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن من شأن هذا المشروع أن يحدث اختلالات بيئية بين عالية وسافلة السهل، بما يهدد التوازن الطبيعي للنظام الإيكولوجي المحلي، ويؤثر على استدامة النشاط الفلاحي واستقرار الساكنة، كما أن حجم المشروع وتكلفته يثيران تساؤلات مشروعة حول مدى ملاءمته للحاجيات الفعلية، ومدى توفره على شروط النجاعة والاستدامة، خاصة في ظل وجود بدائل تقنية ممكنة أقل كلفة وأكثر انسجاماً مع خصوصيات المجال.

بناءً عليه، أسألكم السيد الوزير المحترم:

- ما هي الأسس العلمية والتقنية التي اعتمدت لاختيار هذا التصور، ومدى أخذه بعين الاعتبار لتغذية الفرشة الباطنية بسهل أنجاد؟

- ما هي أسباب غياب المقاربة التشاركية مع الساكنة المحلية والفلاحين المعنيين قبل إطلاق المشروع؟

مدى انسجام خيار تصريف المياه خارج السهل مع التوجهات الوطنية في مجال تدبير الندرة المائية؟

- ما هي الإجراءات المتخذة لتفادي الاختلالات البيئية المحتملة بين عالية وسافلة السهل؟

- وهل من إمكانية مراجعة هذا المشروع أو إعادة توجيهه نحو حلول بديلة أكثر نجاعة واستدامة، تحقق الحماية المطلوبة دون الإضرار بالموارد المائية والتوازنات البيئية وحقوق الساكنة؟

وتفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام

الامضاء

عمر اعنان